

السياسة الإفريقية للصين في القرن 21: دراسة حالة العلاقات الجزائرية-الصينية أنموذجا

China's African Policy in the 21st Century

A Case Study of "Algerian-Chinese Relations" as a Model.

د/ عصام بن الشيخ^(*)

أستاذ محاضر "أ" قسم العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،

Ben.Echikh.Is@Univ-Ouargla.Dz – Bencheikh.issam@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022 / 09/08 * تاريخ القبول: 2023/06/07 * تاريخ النشر: 2023/ 06 /07

الملخص:

تقدمت الصين عام 2013 بمشروع عملاق للشراكة الدولية الثنائية ومتعددة الأطراف وروجت له من خلال منتدى التعاون الإفريقي الصيني، للحصول على تجاوز فعال من قبل دول القارة الإفريقية، وتراهن الصين على تقديم فرص حقيقية للاستثمار واستغلال تعثر مشروعات الاستثمار التي تقدمت بها الدول الغربية التي لم تتمكن من إزالة الماضي الاستعماري في نموذج الشراكة الذي تقدمت بها سابقا. وتطمح الجزائر كبقية الدول الإفريقية للحصول على حصة من مشروع الشراكة الصيني الذي سيمكنها من التخلص من الارتباط بالمجموعة الأوروبية، والتعويض عن خسارة الفرص التنموية التي تستعد الصين لتقديمها للجزائر، وفي كل المجالات، دون أن تضطر الجزائر للتنازل عن ثرواتها أو سيادتها واستقلالية قرارها السياسي والاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، الصين، الشراكة، التعاون، التبعية، الهيمنة، التنمية، السيادة

The Abstrat:

In 2013, China presented a giant project for bilateral and multilateral international partnership and promoted it through the Forum on African-Chinese Cooperation, to obtain an effective response from the countries of the African continent. Removing the colonial past in the partnership model that I previously presented.

Algeria, like the rest of the African countries, aspires to obtain a share of the Chinese partnership project, which will enable it to get rid of the association with the European Community, and compensate for the loss of development opportunities that China is preparing to provide to Algeria, and in all fields, without Algeria having to give up its wealth or sovereignty and the independence of its political and economic decision.

key words: Algeria, China, partnership, cooperation, dependency, hegemony, development, sovereignty

مقدمة:

تتطور العلاقات الدبلوماسية بين بيجين وعواصم الدول الإفريقية بدلالة تطور النشاطات التجارية والاستثمار الصيني في البنى التحتية والطاقة والسكك الحديدية ومد الطرق، تقوم الصين بتوقيع اتفاقيات تجارية واقتصادية مع الدول الإفريقية تعزز التبادلات التجارية في ظلّ تنافس شديد مع القوى الاقتصادية الغربية الأمريكية والأوروبية على الموارد الطبيعية الخام في دول القارة الإفريقية، لذلك، يثير منافسو بيجين الانتقادات حول طريقة التعامل الاقتصادي الصيني ونمط الاستثمار، الذي قد يؤدي إلى الديون المتركمة لبعض الدول الإفريقية، مما قد يهدّد سيادتها ويرهن واردةها.

تتأسس السياسة الخارجية الصينية على مبدأ "الانسجام" وهو نظام مركّب من ثلاثة أسس (النظرة العالمية والمنهجية "فلسفة تايجي وجدلية بين يانغ"، الونام في نظام القيم "بالولاء والحكمة والمجاملة والإحسان"، والمثالية والتعايش بالانسجام مع الآخر)، ويعني مبدأ الانسجام "السياسة المعقولة والمناسبة"، حين تتسم بـ: (تحسين الذات "الميل نحو التقدم"، الاعتماد على الذات "الميل نحو الاستقلال والدفاع عن المصالح الوطنية"، الكرم والتسامح "تجنب فرض السيطرة على البلدان الأخرى"، الانسجام والتنوع والتوازن، التواضع "وجوب احترام الدول الكبيرة للبلدان الصغيرة"، المرونة والحكمة "دفاع الدولة عن مصالحها الوطنية"، وألاً تهيمن على العالم"⁽¹⁾). فكانت هذه المبادئ ولا تزال متبعة من قبل جميع قادة الدولة الصينية منذ عقود، حيث تصرّ بيجين بعدم رغبتها السيطرة على العالم، وهو ما يجعل الجزائر منجذبة أكثر إلى هذه القيم "غير المهيمنة" والبعيدة تماماً عن المقاربات الكولونيالية وما بعدها، لتعطي نموذجاً عن "سياسات الجنوب - جنوب".

تتأثر علاقات الدول الإفريقية مع القوى الكبرى بالنظام الدولي وهيكلية بناء العلاقات الدولية، رغم تمسكها بالقانون الدولي لهيئة الأمم المتحدة وامتثالها للالتزامات المؤسسات المنبثقة عنها، كما أدى التنافس الدوليّ الشديد على استقطاب الدول الإفريقية إلى تشكيل محاور تسببت في تقسيم مواقف الدول الإفريقية داخل الاتحاد الإفريقي بأديس أبابا. ونتيجة لأخطاء الشراكة والتعاون الإفريقي المفروض من الدول الاستعمارية السابقة، تقدّمت بيجين بفرصة نوعية للشراكة الثنائية ومتعددة الأطراف بين الصين والدول الإفريقية، وتلقى هذه المبادرة استجابة من الدول الإفريقية التي تتطلّع لنيل حصة من هذا المشروع الضخم.

حصلت الجزائر على وصف (المكان الراجح والغالب La Place /The Preponderant Place (Prépondérante) - مقارنة بتونس والمغرب-)، شرط قبول الجزائر الانتقال من الصداقة التاريخية والمجاملات الدبلوماسية، نحو سياسة براغماتية تقبل ترسيخ تموقع الشريك الصيني بشكل إستراتيجي من خلال النطاق الثنائي Dyadic/Bilateral⁽²⁾. فمن الواضح أنّ إلغاء المغرب التأشير أمام الصينيين لتسهيل السياحة الصينية في المغرب قد فسخ المجال لخلق فرصة لحضور صيني في المغرب لكنه ليس بنفس درجة قوته في الجزائر التي تريد حصة من 1000 مليار دولار المرصودة في هذا المشروع.⁽³⁾

أسست بيجين نصف قرن (Siècle 1/2) من العلاقات مع الدول الإفريقية بعلاقات تراعي الأسس التكوينية للنظام الدولي بعد تأسيس هيئة الأمم المتحدة عام 1945، لكنها قررت بعد عام 1994 إطلاق ما أصطلح على تسميته "العشرين سنة المجيدة للصين في إفريقيا" (الإستراتيجية الإفريقية للصين La Stratégie Africaine de La Chine) التي تم نشرها في الكتاب الصيني الأبيض عام 2006، حيث أصبحت الصين أكبر شريك تجاري لإفريقيا عام 2009 حين تجاوزت الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت قد تجاوزت ألمانيا عام 2004 وإيطاليا عام 2005 وفرنسا عام 2006. بفضل نجاح سياستها للخروج "Going Out" عام 1993، بعد استعادة الصين لمكانها في صندوق النقد الدولي FMI عام 1980، وتموقعها الممتاز في "الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (الغات GATT)" عام 1982، ثم انضمامها لمنظمة التجارة العالمية OMC/WTO عام 2001.⁽⁴⁾

يمكن دراسة العلاقات بين الصين ودول القارة الإفريقية عبر نهج تركيبى توليفي **Synthesis Process**، يدرس الروابط التاريخية والأيدولوجية القديمة، والجوانب الدبلوماسية والسياسية المعاصرة للعلاقات الثنائية ومتعددة الأطراف، الجوانب التجارية والاقتصادية والاستثمار، وهو نهج دارج في غالبية الدراسات الغربية⁽⁵⁾. ويمكن التركيز على "النموذج الجديد للاستثمار الصيني المباشر الناشئ" في إطار مشروع "طريق الحرير الجديد"، **le nouveau paradigme des investissements directs chinois émergents**، **the new paradigm of emerging Chinese / projet (La nouvelle route de la soie)** تحليل **VUCA** (التقلب، عدم اليقين، التعقيد، الغموض)، **direct investment, (project "The New Silk Road) analysis grid (Volatility, the VUCA, (Uncertainty, Complexity, Ambiguity)**⁽⁶⁾، لفهم قدرة هذا النموذج المعرفي على الصمود، حيث أنّ الصين لا تتجراً ديموغرافياً على إعلان نموذجها الخاصّ عن القيادة العالمية، لكن الصين تدافع عن حقها في اقتسام القيادة العالمية بعد "قرن طويل من الإذلال"، وثلاثين عاماً من "التقليد" في العولمة الغربية، لاستعادة زمام المبادرة التي فقدتها في بداية القرن التاسع عشر.

إشكالية المقال:

ما هي مضامين المشروع الصيني للشراكة مع الدول الإفريقية؟، وكيف تعاملت الجزائر مع هذه الفرصة التاريخية للشراكة الثنائية ومتعددة الأطراف؟

فرضيات المقالة البحثية:

تنتقل هذه المقال البحثية من الفرضيتين التاليتين:

الفرضية الأولى: تسعى الجزائر للشراكة مع الصين لتنويع تعاملاتها التجارية، وتعويض فشل جدوى وعائد الشراكة الجزائرية في إطار المبادرة الأورومتوسطية.

الفرضية الثانية: تمارس العواصم الغربية ضغوطاً على الجزائر لتعطيل استفادتها من المشاريع الصينية الاستثمارية في الجزائر.

تعتمد هذه المقالة على عدّة مقاربات نظرية لدراسة الظاهرة المبحوثة، وسأقوم بتركيزها على إشكاليتي "سيادية واستقلالية القرار" و"ممارسة الضغوط الخارجية" على الدول الإفريقية، على النحو التالي:

- **المقاربة المؤسسية Institutionnel Approach:** لا يمكن استخدام "نظرية التنظيم الدولي" لدراسة موقف الإتحاد الإفريقي من مبادرة الشراكة الصينية، سيتم التركيز على الطابع الثنائي للشراكة مع الصين. ويمكن استخدام المقاربة المؤسسية و"اقترب صناعة القرار"، لبحث كيفية تعامل الدول الإفريقية مع الفرصة الصينية للشراكة، سواء من خلال توقيع مذكرات التفاهم أو المعاهدات المرجعية، لقطع الطريق على التدخلات الغربية.

- **نظرية التكامل والاندماج Inegration Theory:** يمكن استخدامها لدراسة ظاهرة الشراكة **Partenariat/ Partenarship** بالاعتماد على أفكار المدرسة الوظيفية في العلاقات الدولية **Fonctionnalism in IR**، إذ يجب على السياسيين فسح المجال للفنيين من الاقتصاديين والتجاربيين لتحديد الخطوات العملية لنجاح نموذج الشراكة والتعاون، وتجنّب توقف الشراكة ونفاذ فعاليتها بسبب تردّد صنّاع القرار أو تأثير التدخلات الخارجية.

- **نظرية السلعتين Too Goods Theory:** هي نظرية قدّمها الباحث **كليفتون مورغان Clifton Morgan** وشبه فيها السياسة الخارجية للدول بالسلع التي يمكن تبادلها، وسيتم استخدامها في هذه المقالة البحثية

عصام بن الشيخ... السياسة الإفريقية للصين في القرن 21: دراسة حالة العلاقات الجزائرية-الصينية أنموذجاً..

لدراسة طبيعة هذا النمط من أدوار المقايضة السياسية، وهل هي عرفان صينيّ للدول الإفريقية لردّ جميل دعمها على الصعيد الدوليّ الأمميّ، أو هو بسبب نزعة براغماتية نفعية ذرائعية من قبل الصين والدول الإفريقية معاً.

وقبل الانطلاق في تحليل الظاهرة المبحوثة، يجدر التذكير بأنّ أغلب المراجع التي ستعتمد عليها هذه الدراسة البحثية ذات "طابع مقاليّ" بسبب تخصّص الدراسات المنشورة في المراجع الغربية المحيئة والدقيقة، عكس المراجع المترجمة إلى اللغة العربية، والتي يغلب عليها الطابع التاريخي العموميّ.

المبحث الأول: نهاية "قرن الإذلال" وبداية الخروج الصينيّ: الصين قبل الاستثمار في إفريقيا: الانكفاء والعزلة والبناء الداخلي:

تسعى الصين ككلّ القوى الاقتصادية الدولية الكبرى لتوسيع دائرة نفوذها الاقتصادي في القارة الإفريقية لتعيد تكرار تجربتها الناجحة للتعاون الآسيوي، وقد استفادت الصين من التشابك الذي فرضته تحديات ظاهرة العولمة قبل أن يدخل العالم في مرحل الانكماش الاقتصادي الأخير الناجم عن الإغلاق التجاريّ التامّ لمواجهة جائحة كوفيد-19، لكن مع التغلّب التدريجيّ على الوباء عاد الاقتصاد الصينيّ للتمدّد بقوة مما اثار مخاوف اقتصاديات الدول الغربية الكبرى، لذلك، يتساءل الباحث إيف فيتار -على سبيل المثال لا الحصر- عن اهتمام الصين بالقارة الإفريقية، ولماذا تطوّر هذا الاهتمام المتزايد بتنمية الدول الإفريقية الناشئة التي أصبحت وجهة مفضّلة لنشاط تحريري صينيّ وافر ومفاجئ؟، ولماذا يخيف الهوس الصينيّ بالاستثمار في إفريقيا الاقتصادية الغربية؟، وهل هذه الاستثمارات شكل من أشكال "الاستعمار الصيني الجديد" في أفريقيا؟⁽⁷⁾

يقول إيف لاقوست Yves Lacoste الباحث الفرنسي المتخصص في الجغرافيا السياسية أن الصين انتقدت الانتشار التدريجي لمصطلح "العالم الثالث" الذي ظهر بشكل سري في باريس منتصف خمسينيات القرن الـ 20 الماضي، إذ لم تبدأ فكرة العالم الثالث إلا بعد "المؤتمر الثلاثي القارات" في هافانا التي جمعت في (يناير 1966) 82 وفداً من "الأحزاب والحركات المناهضة للإمبريالية". كان المندوبون الـ 430 من الآسيويين والأفارقة والأمريكيين اللاتينيين غير مدركين أن مصطلح "العالم الثالث" جاء من لعبة الكلمات (ويعني "الدولة الثالثة") التي صنعها ألفرد سوفي Alfred Sauvy عام 1952 في France-Observateur، وكانوا يعتقدون أن كل شيء تشكل ضد الإمبريالية من قبل "القارات الثلاث" آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، فحقق التعبير نجاحاً كبيراً في جميع البلدان منذ نهاية الستينيات وحتى بداية الثمانينيات، لأنّ الرئيس الصيني الراحل ماو تسي تونغ صرّح عام 1973 رسمياً أمام رئيس مالي الذي جاء لزيارة الصين، أنّ "ببجين تنتمي أيضاً إلى العالم الثالث، على الرغم من أنها لم تكن مستعمرة رسمياً".

وتم تسجيل هذا التأكيد لاحقاً من قبل الحزب الشيوعي الصيني كأحد المحاور الرئيسية لـ "فكر ماو تسي تونغ". وأعلن ما تسي تونغ أنّ جميع دول العالم الثالث، كبيرة كانت أم صغيرة، ومهما كان نظامها، أنها متضامنة مع بعضها ضدّ الإمبريالية. غير أنّ الحرب بين الصين وفيتنام وكمبوديا مطلع عام 1979 والتي تسببت في خلاف سوفيتي صيني، جعلت حرب "الأشقاء" بداية اختفاء أيديولوجية العالم الثالث وأسطورة تضامن الدول الفقيرة، فلم نعد نقول "العالم الثالث" بل "الجنوب".⁽⁸⁾

المطلب الأول: خصوصية المنظور الصيني للقارة الإفريقية ودول الجنوب

تتميّز المنظورات المتبادلة بين الصين وإفريقيا بخصوصية هامة، فبالنسبة لتصورات أفريقيا في الصين، تعتبر القارة الإفريقية أرضاً للمواد الخام وموارد الطاقة ولا يُنظر إليها "كأرض يجب استعمارها" بل "كأرض للفرص"، تشبه إلى حد ما جنوب شرق آسيا قبل عشرين عاماً. كما تعتبر على الصعيد السياسيّ قارة "صديقة" لحلفاء مهمين لبجيين في الهيئات الدولية الكبرى. وفي المقابل ترى الدول الإفريقية للصين كبديل مريح للشريك التجاريّ المرن الذي يفرض شروط تخصّص الديمقراطية وحقوق الإنسان، ولا يستخدم المديونية لممارسة

الضغوط السياسية على الحكومات الإفريقية⁽⁹⁾. حيث ترفض بيجين استخدام "القروض المقيدة والمشروطة"، والصين لفترة طويلة الحديث عن "المساعدة" مفضلة مصطلحات "التعاون المربح للجانبين" أو "المساعدة المتبادلة" بين بلدان الجنوب كما ورد في كتابها الأبيض حول "المساعدة الإنمائية" الذي نُشر في (أفريل 2011).⁽¹⁰⁾

تصف الدراسات الغربية القارة الإفريقية "كأرض صيد بالنسبة للصين"، وتفكك مبررات الدول الإفريقية لتفضيل الشراكة مع الصين بوصفها "قاهرة ومحرك للنمو الإفريقي"، حيث تعتبر هذه الشراكة علامة رمزية على تجديد العلاقات النفعية للغاية بين آسيا وأفريقيا، وانتقاما من الماضي الكولونيالي والنيوكولونيالي New-Colonial الناجم عن فشل نماذج الشراكة مع الدول الغربية المتقدمة التي فرضت نمط تبعية قائم على التبادل غير المتكافئ، وأدى إلى انسداد كبير في العلاقات بين دول الشمال ودول الجنوب. وتعود نفس الدراسات إلى الاعتراف بوجود ظاهرة "إزاحة مركز الثقل" Displacement of the Center of Gravity⁽¹¹⁾، وتعني تحول مركز ثقل الرأسمالية العالمية نحو جنوب وشرق آسيا مع وجود أقطاب جديدة مختلفة عن الغرب المتقدم، رغم أن الأخير هو "المسيطر على التكنولوجيا والقوة العسكرية" (عناصر "القوة الذكّية" كما تسميها هيلاري كلينتون).

نزعة التشكيك الغربية تركّز على الترويج بوجود استغلال صيني للقارة الإفريقية، عبر ما يمكن تسميته "الهيمنة غير المنازعة"، لكنّ بيجين تدافع عن طرحها بأنها "وريثة النضالات ضد الاستعمار والمناهضة للإمبريالية والعنصرية"⁽¹²⁾. فقد وجدت الصين نفسها في نهاية القرن 18م ضحية للقوى الاستعمارية الشرهة والعدوانية، التي نشرت مناطق المواجهة على أراضيها الشاسعة لحرمان إمبراطورية الشرق من الحفاظ على سلامتها، وفرض معاهدات غير متكافئة على حسابها، إذ استولت الإمبراطورية البريطانية على هونغ كونغ من أجل (تبادل "تفضيلي" للشاي الصيني) إبان "حروب الأفيون عام 1840"، وتسمى ذكرى العار والإذلال لـ: "الأمة" الصينية التي تدين بالولاء التجاري للأوروبيين. ودخلت الصين بعد ذلك في حروب متواصلة إلى بداية القرن الـ20، وتم تقسيم "الصين المقهورة" إلى مناطق نفوذ بين الروس (بسيبيريا وآسيا الوسطى)، واليابانيين (بمنشوريا وكوريا)، الألمان (في شانغونغ)، والإنجليز (كانتون وهونغ كونغ)، والبرتغاليين (في ماكاو)، والفرنسيين (في شنغهاي وتيانجين)، وتسبب وجود الاستعمار القديم في وجود أكثر من 12 إقليميا للحكم الذاتي مثل إقليم التبت وهونغ كونغ وتايوان والايغور وغيرها، وهو ما يعني أنّ سياسة "صين واحدة" تقوم على فكرة "السلام الصراعي Agonistic Peace"⁽¹³⁾. وبعد هذا الماضي الأليم الذي عانت منه الصين ضدّ عدّة قوى استعمارية قديمة، يتساءل عدد من الباحثين الغربيين عن أسباب دعم الصين للدول الإفريقية والآسيوية والأمريكية الجنوبية المقهورة!!⁽¹⁴⁾

لذلك، كانت إفريقيا إحدى ركائز إستراتيجية التأثير الصينية في المفاوضات الدولية، حيث دعمت بيجين الدول الإفريقية لنيل الاستقلال لتقوم باستبدال موقفها من تايوان بعد حصولها على مقعد دائم مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وقامت بيجين بتطوير هذه العلاقات عبر عدّة أطر مؤسسية لضمان ارتباط اقتصادي مع الحكومات الإفريقية لمنعها من توقيع العقود مع غيرها من المنافسين الدوليين خاصة الغرب، رغم أنّ الصين اعتمدت نفس النهج الغربي بتنويع الاستثمار بمزيج غير منفصل من المصلحة الوطنية والعديد من المصالح الخاصة، عبر توقيع الشراكات الصينية الخاصة عقودا ضخمة مع الحكومات الإفريقية. غير أنّ بيجين ردّت بشكل علنيّ عبر كتابها الأبيض في (14 ديسمبر 2005) "رؤيتها طويلة المدى لإفريقيا" والذي ينطلق من إستراتيجية واضحة لطموح معلن هو "إنشاء منطقة تجارة حرّة بين الصين وإفريقيا"، تمرّ عبر مخططات قصيرة للإعفاء من الديون وشطب المستحقات والفوائد، وتعويضها بالمساعدة الفنية ونقل الخبرات ومساعدة الأفارقة على الاستحواذ على علامات تجارية واستثمارية، بهدف إزالة صورة ومنطق السوق البسيط، وتجاوز الإرث الاستعماري للشركات الإمبريالية الغربية التي تستغلّ الموارد الإفريقية بأسعار بخسة لا تراعي احتياجات الشعوب الإفريقية الفقيرة.⁽¹⁵⁾

المطلب الثاني: القوة الناعمة للصين وجاذبية النموذج الصيني في إفريقيا

حين كتب الباحث الأمريكي جوزف ناي Joseph Nye عن مفهوم "القوة الناعمة" soft power عام 1992، أثار هذا المصطلح الصينيين الذين انبهروا بمقال وانغ هونينغ Wang Huning عام 1993 الذي تساءل عن "القوة الناعمة للصين"، وفتح نقاشاً بين المثقفين حول أهمية هذا التوجه بالنسبة لييجين، متسائلاً عن قدرة الثقافة الصينية على إلهام الآخرين على تباعها ومحاكاتها؟، وتحدث عن مقتضيات "تنظيم بناء القوة الناعمة في الصين"⁽¹⁶⁾، فتطوّر ذلك النقاش الخجول ليصبح حقيقة بعد 20 عاماً، رغم أنّ الصين تصرّ على تصنيف عقيدتها الدبلوماسية بوصفها "قوة عظمى نامية بشكل مسؤول" Responsibly Developing Great Développer de Manière Responsable / (fuzeren de fazhanzhong guojia) / Power une Grande Puissance"، إذ لطالما أعلنت الصين أنها تنتمي إلى العالم الثالث منذ عهد ماو تسي تونغ، ولا تزال تطالب بوضعها كـ "دولة نامية"⁽¹⁷⁾.

يرفض الصينيون اعتبار علاقاتهم الاقتصادية بالدول الإفريقية نوع من "المساعدة" (Help /Aide)، ويصرّون على تعريفها بأنّها شكل من أشكال "التعاون" (Coopération /Cooperation)⁽¹⁸⁾، إذ تحتاج الصين لما يسمى "الاقتصاد الثاني" The world's 2nd Second Economy للحصول على الغذاء عبر سلاسل توريد طريق الحرير ومن بينها الجزائر، لتأمين حاجاتها الزراعية من الدول المتوسطة في حال وقوع أزمة غذاء عالمية تهدّد بقطع سلاسل التوريد في المنطقة الآسيوية⁽¹⁹⁾. لذلك، سيقع التساؤل المركزي لهذا المقال على التعريف الدقيق للعلاقات الصينية الإفريقية، والتحقق حول أنسب تصنيف لها، فهل هي علاقات شراكة ندية تقوم على تقاسم النسبة؟، أم جميل له تبعات على الصعيد الدبلوماسي للتصويت خدمة لقضايا الأمن القومي للصين؟، أم أنّها شكل من أشكال الهيمنة الاقتصادية مع بعض الاختلافات البسيطة عن النموذج الغربي؟.

كان مبدأ "الاعتماد على النفس" Self-reliance/ L'autonomie شعار الاقتصاد الصيني خلال الثورة الثقافية، مما يعكس السياسة الحمائية وعزلة الصين وتزمتها الإيديولوجي خلال ستينيات القرن الماضي، فقد اعتمدت بيجين "سياسة التشفير" بغرض الحدّ من الاستهلاك، حيث كان هنالك مطعم واحد مقابل كلّ 8000 شخص، وفرض على المواطنين استعمال القسائم التموينية لتحقيق كفاية الموارد الوطنية، وساعدت القيم الكونفوشيوسية في تعويد المواطن الصيني على ضمان "حدّ الكفاية"⁽²⁰⁾، والمساهمة في تأسيس الثورة الثقافية في المجال الفلاحي. لكن مع بدء تحوّل كلّ من الصين والهند وأندونيسيا من وضع المجتمع الزراعيّ نحو التصنيع، عرف عمالقة القارة الآسيوية الثلاث، دور الصناعة في رفع مستويات ونسب النمو، التي وصلت إلى أعلى مستوياتها مع نهاية تسعينيات القرن الماضي، بتحقيق نسب نمو تقترب من (08 بالمائة)⁽²¹⁾.

المبحث الثاني: دخول الصين ميدان التنافس الثقافي على القارة الإفريقية: منطلقات المنافسة الصينية على القارة الإفريقية

صعدت الصين مع بلوغ السنة 2005 لتصبح رابع أكبر اقتصاد في العالم وأخذت مرتبة المملكة البريطانية، لتحجز مكانها بين أكبر أقوى اقتصاديات العالم، بعد الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، وألمانيا⁽²²⁾، وتقول الدراسات الحديثة أنّها مرشحة لكي تصبح القوة الاقتصادية الأولى في العالم، لولا العقبات الجيوسياسية والفكرية التي تعترض تحوّلها إلى قوة مهيمنة على الصعيد العالمي⁽²³⁾، ويرجّح علماء الدراسات المستقبلية أنّ واشنطن ستكون مجبرة على مفاوضة الصين حول ملفات تشكيل السياسة العالمية: (شكل النظام العالمي المقبل، كيفية إدارة الأزمات الدولية والمالية، ومواجهة التهديدات والمخاطر والنزاعات الدولية، إضافة على الأجندة العسكرية.. وغيرها)⁽²⁴⁾، ولعلّ أفضل ما حقّقه الصينيون بعد ولوج الألفية الثالثة، هو استئناف علاقاتها مع تايوان، وتعزيزها بالتبادل التجاري⁽²⁵⁾.

تشارك الصين والهند في مسألة ضخامة عدد السكان حيث تشكّان معا نسبة (38 بالمائة من سكان العالم)، ونمط النمو الاقتصادي، ونسبة التحكم في التكنولوجيا، وهما يعيدان تشكيل الجغرافيا الصناعية العالمية، فبالنسبة للصين، انتقل هذا البلد من تنصع الأحذية في ستينيات القرن الماضي، إلى صناعة الصواريخ والمركبات الفضائية، ففي (2003/10/16) هبطت سفينة فضائية صينية تدعى (شنتشو 05) يقودها رائد فضاء يدعى (يانج لي وي)، بعد أن دار 21 مدارا حول الأرض، ليعلن عن تحوّل الصين إلى البلد الثالث بعد أمريكا وروسيا، يمتلك تكنولوجيا فضائية رائدة (26)، أما الهند فهي قوة نووية وتمتلك صناعة تكنولوجيا، حققت من خلالها اكتفاء ذاتيا واضحا، وصناعة تصديرية، زادت من رفع نسبة النمو، ودعمت لمسار الديمقراطية في ما يصطلح على تسميته بـ: "كبرى ديمقراطيات الأرض". لذلك نجحت الدراسات في توقّع وصول نسبة النمو في الهند خلال الفترة (2005 – 2020) إلى نسبة نموّ بين 05 و 07 بالمائة. (27)

المطلب الأول: رهان بيجين على نقل تجربة التعاون الآسيوي نحو إفريقيا

أطلق الرئيس الصيني شي جين بينغ Xi Jinping في (أفريل 2013) كرة "الحلم الصيني" (Zhongguo) (mèng)، مشروع "One Belt, One Road" / "Une Ceinture, Une Route" (حزام واحد، طرق واحد)، الذي يحاكي "خطة مارشال العالمية / kind of global Marshall plan"، ومن الواضح أنّ إغراءات هذا المشروع العملاق Megaproject قد أغرت دول القارة الإفريقية وفي مقدمتها الجزائر، لتتبع رؤية (العالم الصيني المتحرّر من الضغوط الغربية الأمريكية والأوروبية). لكن المنافسة الغربية وصفت هذا المشروع بأنّه (مطوّر بشكل سرّي من الأسفل)، وتستغل من خلاله بيجين دولا ضعيفة بطرق غير مرئية (28). لذلك تروّج الدراسات الغربية لقاعدة اقتصادية (إذا كان المرور عبر الطرق التجارية العالمية حرّاً، فإنّ طريق الحرير "خيالي" ولا وجود له!). (29)

نجح التجاوز الصيني لاستثمارات الدول الغربية في القارة الإفريقية بفضل مبادئ العرض الصيني الذي يقمّ شراكة إستراتيجية قائمة على المساواة والثقة لمتبادلة والروح الاقتصادية المريحة وتطوير المبادلات، لتقدم الصين نموذجها "كأعظم قوة تنموية في العالم"، لتسط الضوء عالميا على "كفاءتها" وفعالية نموذجها التجاريّ المختلف عن النموذج الاستعماري للغرب، خاصة وأنّ هذه الشراكة قد فسحت المجال للدول المهمّشة والمرافقة (في نظر الغرب)، لتحصل على فرص تنموية قائمة على "الاحترام الدقيق لعدم التداخل"، واحترام خصوصيات القيم ورفض تدخل الغرب ولوبياته (جماعاته الضاغطة) المتغلّطة في أنظمة الحكم الإفريقية. وهكذا أصبحت "مبادرة الحزام والطريق/ Initiative Road and Belt" عام 2013 فرصة ذهبية تمّ التعريف بها بعد نجاح الإطار الجماعي للعلاقات في "منتدى التعاون الصيني الإفريقيّ السادس" في (ديسمبر 2015). كما ساعد توطين أكثر من 130.000 صيني اليوم في إفريقيا في زيمبابوي ونيجيريا وأنغولا أو جمهورية غينيا، على إنشاء روابط جوية مباشرة قوية بين دول مثل أنغولا وزيمبابوي مع الصين، ساعدت على ترجمة هذه المبادرة الاستثمارية بشكل فوريّ. (30)

راهنّت "السياسة الإفريقية لجمهورية الصين الشعبية" أيضا على "البعد متعدد الأقطاب" كجزء من إستراتيجية أوسع للتعايش أو إضعاف القوى الغربية أو القوى المندمجة المتحالفة، خاصة الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي، وهو وضع دولي تصفه بكين بالـ: "معقّد"، فبعد فترة الانسحاب النسبي للصين بداية الثمانينيات ومنتصف التسعينيات اعترفت جنوب إفريقيا بجمهورية الصين الشعبية عام 1998 وقطعت العلاقات الدبلوماسية مع تايبيه على الرغم من أن العلاقات الاقتصادية لا تزال وثيقة. وفي عام 2004 أعادت السنغال إقامة علاقات دبلوماسية مع بكين للمرة الثالثة، تليها ليبيريا في 2005. ومع تطور الشعوبية في الولايات المتحدة الأمريكية وتأثيرها في الانتخابات الأمريكية تحت شعار "أمريكا أولا"، ظهرت بيجين بقوة كبديل للانسحاب الأمريكي كشريك دولي للتعاون مع دول القارة الإفريقية، وهو ما أطلق موجة من الانتقادات الغربية

ليجبن بأنها تستخدم اتفاقيات مهمة ورشاوى إضافة إلى الاستخدام الاستراتيجي للديون، وإنشائها لمشروعات لا تحترم ولا تستوفي الشروط البيئية والأخلاقية للاستثمار.⁽³¹⁾

أثار صعود اليابان والهند والصين وكوريا الجنوبية ومجموعة الآسيان مثل ماليزيا وسنغافورة.. مخاوف واشنطن لأنها "قوى دولية محتملة" قد يكون لها أدوار جيوسراتيجية خطيرة تهدد القيادة الأمريكية العالمية، أو قد تحاول - كما يوصي المفكر الأمريكي زبيغنيو بريزنسكي- أن تعكس قوتها الإقليمية على الصعيد الإقليمي أو العالمي في محاولة "تشتيت القوة العالمية الأمريكية".⁽³²⁾

كما لم يعد الغربيون يحتكرون إنتاج المعرفة في إفريقيا التي دخلت إليها الأبحاث الصينية بقوة منذ الستينيات عندما ركزت بيجين على تاريخ الهجرة الصينية إلى إفريقيا. كما يعمل العديد من الباحثين الصينيين على التعاون مع القارة الأفريقية فعلى الرغم من وجود اختلافات ملحوظة بين كل دولة من البلدان الأربعة والخمسين (54) التي تشكل القارة الأفريقية، إلا أنّ المنظور الصيني تبني نظرة موحدة على إفريقيا، جذبت اهتمام الباحثين والقادة الصينيين لأسباب سياسية أو اقتصادية.⁽³³⁾

ولا يزال هنالك العديد من المجالات غير المستكشفة التي تطورها البحوث الصينية عبر "الرابطة الصينية للأبحاث الأفريقية" Chinese /l'Association chinoise sur les recherches africaines Association on African Research, وتأسس Africa Research في (28 أبريل 2011). ومعهد البحوث في إفريقيا The African Research Institute (ARI) في العاصمة بيجين.⁽³⁴⁾

المطلب الثاني: الرهان الصيني على إفريقيا على الصعيد الدبلوماسي

تأسست الدبلوماسية الصينية في خمسينيات القرن الماضي على رهان إقامة علاقات ثنائية قوية مع الدول الإفريقية بعد انضمامها إلى مجلس أمن الدولي، وسعت إلى استقطاب اعتراف الدول الإفريقية بسياسة "صين موحدة" تجاه قضية تايوان لأنّ الأفارقة يشكلون 1/3 أعضاء الأمم المتحدة وأعضاء اللجنة الأممية لحقوق الإنسان يعول عليهم بقوة في إطار سياسة الصين بعد أحداث ميدان تيان آن مان في أبريل وجوان عام 1989). ظهر التركيز الصيني على القارة الإفريقية أول مرة أثناء مشاركة الصين في مؤتمر باندونغ عام 1955 لدول حركة عدم الانحياز "26 وفدا دوليا" (في إطار علاقات جنوب - جنوب)، وكان رهان ماو تسي تونغ على نجاح تنظيم الجزائر قمة الدول الأفروآسيوية عام 1964 حيث كانت زيارة شو إن لاي Zhou Enlai للجزائر عام 1963، لولا تأجيل القمة 04 مرات بسبب الخلافات الهندية السوفيتية الصينية. ومن الواضح أنّ الاهتمام الصيني قد نجح بقوة منذ احتضان بيجين مبدأ "التعايش السلمي الأفروآسيوي" في باندونغ.⁽³⁵⁾

تحاول الصين أن تصبح اللاعب الرئيسي في عالم متعدد الأقطاب من خلال تأكيد مكانتها كقوة إقليمية ودولية، لذلك دخلت بقوة في "صراع التمثيلات" عبر إعلانها تنافس المؤسسة الإعلامية الصينية في منطقة الساحل مع وسائل الإعلام الأجنبية أخرى، وتستخدم الصين موجات الأثير الإفريقية مثل راديو فرنسا الدولي، لدعم القوة الصينية في مناطق التنافس الاقتصادي ببلدان الساحل الإفريقي، لذلك كان إنشاء راديو الصين الدولي في منطقة الساحل الإفريقي لتسليط الضوء على التركيز الصيني المكاني للبنى التحتية في العواصم والمناطق الأقل عزلة بسبب التفاوتات الإقليمية والتهميش. تسعى الصين إلى إظهار شفافية سياساتها لمواجهة تشويه السمعة والعدوان على استثماراتها وطرقها التجارية مثل حوادث المضايقات التي تتعرض لها السفن التجارية، والتي يعتزم جيش التحرير الصيني حمايتها.⁽³⁶⁾

تتهم الدراسات الغربية الصين بالتلاعب بالسياسات الجيوسياسية الشعارية (حركة عدم الانحياز، تضامن العالم الثالث) عبر تأسيس صداقات دبلوماسية واقتصادية تدافع عن قوتها الاقتصادية الكبيرة، في نفس الوقت الذي تطالب فيه بقيم "بلد الجنوب" South Strategy of Cina⁽³⁷⁾. لذلك دخلت الصين مجال التنافس

الإعلامي في القارة الإفريقية للسيطرة على شبكات المعلومات والاتصالات وتعزيز عملية التأثير المعلوماتي وتوسيع نطاق الرسالة المراد نقلها، وقررت بكين تطوير أنظمتها الإعلامية الدولية لتقديم رؤيتها للأخبار الدولية وتدعيم الشراكات الصينية الإفريقية، رغم اعترافها بقوة إذاعة فرنسا الدولية أحد المصادر الرئيسية للأخبار الدولية في الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية. مع ذلك، مكّنت الإذاعة الصينية من ترسيخ وجودها في حوالي عشر مدن في منطقة الساحل الإفريقي عبر الإذاعة، حيث لا يزال الراديو الوسيلة الأكثر استخداماً هناك.⁽³⁸⁾

يقول المفكر السياسي الأمريكي زيغينييو بريجنسكي، أنّ العولمة ساهمت في خفض معدلات الفقر في العالم⁽³⁹⁾، ويختلف معه المفكر المصري سمير أمين الذي يعتبر أنّ ساعة العمل على مستوى الرأسمالية المعولمة، تحصل أجوراً متفاوتة بشكل شاسع يزيد من رقعة الفقر والطبقة الكادحة⁽⁴⁰⁾، لكن حين يلتقي المال مع الذكاء والقوة المادية تتحول المعرفة إلى سلطة، وهذا ما قامت به الدول الآسيوية بالفعل⁽⁴¹⁾، حيث يساعد التحكم في التكنولوجيا في صناعة الفارق في الإنتاج، وخلق مفهوم جديد للاقتصاديات الخدمائية الجديدة، أو "اقتصاديات اللادوام" كما يسميها المفكر الأمريكي ألفين توفلر⁽⁴²⁾، فلم يكن بالإمكان تصوّر خلق الثروة، من اقتصاديات خدمائية قطاعية ضيقة، وأن تنهض الدول بماركات سلسلة المطاعم التي تشجّع المجتمع على الاستهلاك بدل الإنتاج⁽⁴³⁾، لكنّها تستطيع أن تدعم الاقتصاد عبر قطاع الخدمات، وأن تملأ أية فجوة مالية في التمويل بالرساميل أو الموارد الأولية، في حال تعطل أيّ ملف اقتصادي قد يعطل الاقتصاد، أو يصيب العجلة التنموية بالخلل والتوقف. فهل ستقدّم الصين للدول الإفريقية اقتصاديات حقيقية لبناء البنى التحتية والتنمية، أم ستؤسّس تنمية مزيفة لمجتمعات الاستهلاك؟.

يعتبر المفكر الاقتصادي الماركسي المصري سمير أمين أنّ التنمية والديمقراطية، وجهان لحركة واحدة نحو التغيير⁽⁴⁴⁾، ويبدو أنّ تجارب الدول الآسيوية في تحقيق التنمية، لم تنطلق بالضرورة من الانفتاح السياسي، ولم تقضي بالضرورة أيضاً، إلى الانفتاح السياسي، حيث لا تزال الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر الانفتاح السياسي، أهمّ معيار للاعتراف بالقوى الاقتصادية الآسيوية، التي أصبحت تمتلك محددات ترسيخ التجربة التنموية النهضوية فيها، انطلاقاً من القيم الآسيوية، وليس القيم الرأسمالية الغربية "الغريبة". فما هو رأي الصين حول قضايا الاستبداد وغياب حقوق الإنسان في عدد من الدول الإفريقية البريتورية أو التسلطية الشمولية؟، وهل ستقوم بتوريد أنظمة التسلّح العسكري إليها تحت غطاء الشراكة الاقتصادية والتجارية؟، أم أنه يمكن للصين أن تكون شفافة حول هذه المسائل التي تشكّل موانع قد تتسبّب في انتكاسة تفشل مشروع القيادة السيادة الصينية الاستراتيجية.

ترد الصين على حملات التشويه الغربية بأنّها تقدّم بيجين بخدمات جليلة تخصّ خطوط ائتمان Credit lines، المنح والقروض بدون فوائد Grants & interest-free loans، الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني Chinese foreign direct investment، تمويل التنمية Development financing، تمويل التجارة الإفريقية Financing African trade، وحقوق السحب الخاصة بصندوق النقد الدولي IMF special drawing rights. ولم تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي إزالة هذا التعاون لأنّ العديد من الدول الأوروبية نفسها تستفيد من هذه الفرصة التي تقدّمها الصين للإقراض. وهناك تراجع غربي عن هذا النهج بحثاً عن ما يمكن تسميته "التوازن التجاري الصيني الأمريكي".⁽⁴⁵⁾

المبحث الثالث: عناصر الإستراتيجية السياسية والاقتصادية الإفريقية للصين: العلاقات الجزائرية الصينية أنموذجاً:

تتمتع الصين بخصوصية القدرة على بناء البنية التحتية Infrastructures في إفريقيا بإنتاج نموذج التنمية غير المتكافئ Modèle de Développement Inégal/Unequal Development Pattern، التي تتناسب العلاقات بين الشمال والجنوب، وتدقق رأس المال نحو نقاط ساخنة معينة تؤثر بشكل متفاوت في (معدلات التوظيف، مستويات الدخل، ومعدلات النمو الاقتصادي)، وهوي نموذج ماركسي يطور مناطق معينة مع إبقاء مناطق أخرى متخلفة، لا تمنع الدول الإفريقية من دخوله مجال تطوير البنى التحتية كمالاخي بسبب زيف الوعود الرأسمالية للتنمية والاستثمار. (46)

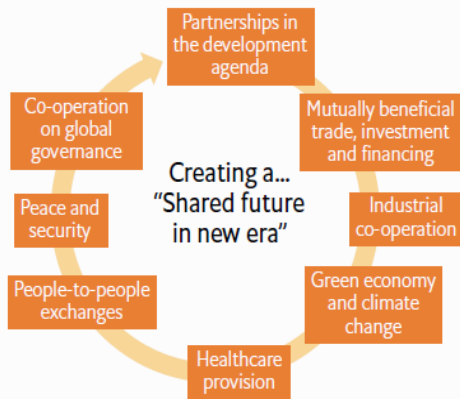
يعتبر منتدى التعاون الصيني الأفريقي (FOCAC) China-Africa Cooperation Forum المنصة الرئيسية المستخدمة لمدة عشرين عاما لتأطير العلاقات بين الصين والدول الإفريقية بشكل استراتيجي، خاصة بعد أن عززت الصين وجودها الأمني في إفريقيا عبر تنفيذ برامج المساعدة التنموية، عقب إنشاء أول قاعدة بحرية لها في جيبوتي في عام 2017. (47)

المطلب الأول: دوافع ومحفزات التعاون التجاري بين الصين والدول الإفريقية

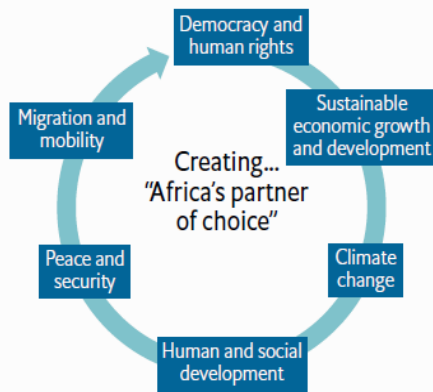
تفضل بيجين الشراكة متعددة الأطراف Multilatéral على الصعيدين الدبلوماسي أو الاقتصادي (48)، ويشير تمسكها بتعدد الأطراف إلى "تردد في الرغبة بالقيادة العالمية" بسبب مشاكلها المتراكمة مع أقطاب الرأسمالية والشركات متعددة الجنسيات في إطار حسم نزاعات منظمة التجارة العالمية OMC/WTO، وتميل إلى منظمة شنغهاي للتعاون وتجمع دول بريكس، دون أن يعني ذلك رفضها للعلاقات الثنائية Dyadique/Bilatéral، وتبدي بيجين تفهما واضحا لطلب دول الجنوب فرصة شراكة مختلفة عن الهيمنة الكولونيالية وما بعدها، وهو ما تتقاطع فيه رؤية موسكو وبيجين كما توضح في قمة سوتشي 2015 (روسيا- إفريقيا) أو قمم منتدى التعاون (الصين- إفريقيا). حيث تساهم الصين بالاستثمارات الأجنبية المباشرة لتأسيس فرص اقتصادية تجارية تعزز مقاربتها لبناء (اقتصاد الاعتماد على النفس). (49)

يمكن اتخاذ دراسة محفزات ودوافع المشاركة الصينية في الجزائر كنموذج واقعي عن سياسة الصين تجاه إفريقيا والتي تقوم على "عدم التدخل" في الشؤون السياسية للدول الإفريقية كما تفعل الشراكة الأوروبية مع إفريقيا، مع التركيز على إستراتيجيات التنمية والتعهدات المالية، إذ تخطط الصين لزيادة نفوذها من خلال نجاح التندقات التجارية، لذلك، كانت "رؤية 2035" للتعاون الصيني الأفريقي FOCAC، أول خطة إستراتيجية "متوسطة إلى طويلة الأجل"، وقد أصدرت مجلة الإيكونوميست في عددها (أوت 2022) مقارنة بين الشراكة التي تعرضها بيجين والشراكة الأوروبية الإفريقية، معتمدة على "رؤية الصين 2035" كما هو موضح في الشكل التالي:

China-Africa (Vision 2035) focus areas



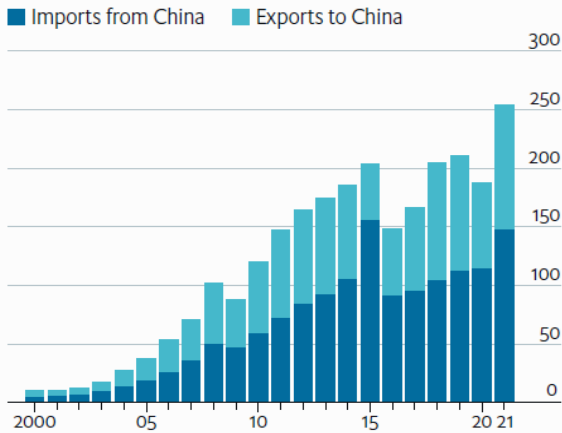
EU post-Cotonou Agreement priority areas



Source: EIU.

مخطط رؤية الصين إفريقيا 2035..

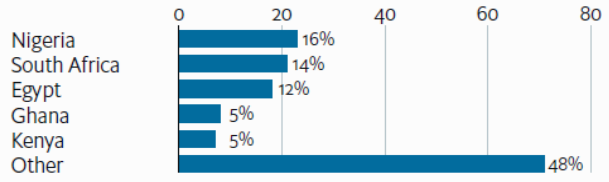
African trade with China (merchandise goods; US\$ bn)



Sources: UN Comtrade (2000-15); China's General Administration of Customs (2016-21); EIU.

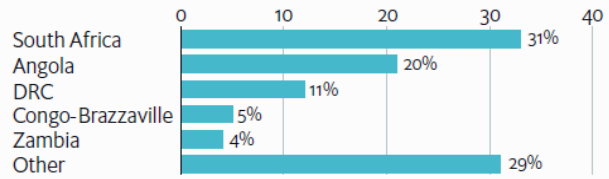
Major importers from China

(US\$ bn and % of total African imports from China; 2021)



Major exporters to China

(US\$ bn and % of total African exports to China; 2021)



Source: A new horizon for Africa-China relations: Why co-operation will be essential, The Economist Intelligence, (August 2022), p-p.04 -08 .

ورد في مجلة الايكونوميست شرحاً للمخططين السابقين أنّ الصين دخلت مجال المنافسة الدولية الشديدة على الصناعات الاستخراجية في أفريقيا بسبب زيادة الطلب الصيني الحالي والمستقبلي على الموارد الطبيعية، مقابل أن تقدّم بيجين القروض والمنح والاستثمار في البنية التحتية للنقل والطاقة لتسهيل التجارة معها، حيث تتحول الأسواق الإفريقية إلى مجموعة دولية مستهلكة للسلع الصينية، وكنموذج عن التجارة الثنائية البينية Bilateral trade (ارتفعت التجارة الثنائية في السلع بين أفريقيا إلى مستوى قياسي قدره 254 مليار دولار عام 2021 زيادة بنسبة (35%) مقارنة بعام 2020 وفقاً للبيانات الصادرة عن الإدارة العامة للجمارك في الصين. وتحديدا وصلت الواردات الإفريقية من الصين 148 مليار دولار عام 2021، وهو أعلى مستوى تم تسجيله منذ عام 2015 وزيادة قدرها 33 مليار دولار، أو (29%) مقارنة بعام 2020. الكثير من هذه السلع يتعلق بالأدوية والكيماويات والوقاية الشخصية المعدات وأقنعة الوجه وبدلات المواد الخطرة والرقمية، وبلغت الصادرات الإفريقية إلى الصين رقماً قياسياً قدره 106 مليار دولار عام 2021، مدفوعاً بارتفاع أسعار منتجات الطاقة والتعدين والسلع الزراعية).⁽⁵⁰⁾

المطلب الثاني: تطوّر التعاون الجزائري الصيني: الصعيد الدبلوماسي والاقتصادي والتجاري

تعود العلاقات الجزائرية الصينية إلى سنوات خمسينيات القرن الماضي، وبفضل نجاح التعاون الدبلوماسي حين دعمت بيجين الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، تحوّل إلى تبادل للجميل وردّ الجميل، خاصة حين اعترفت الجزائر بالصين الشعبية، ودعمت الجزائر بيجين للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن، ومن جهتها استخدمت الصين هذا النفوذ الأممي وفي العديد من المنظمات الدولية الأخرى لدعم الجزائر. وبسبب الأزمات الداخلية التي تعاني منها الصين في تسير 12 إقليمياً داخلياً يتمتع بالحكم الذاتي وتطالب بعض أقاليمه بالانفصال، دعمت الجزائر سياسة "صين واحدة" لإدراكها أنّ الصين كانت ضحية لمؤامرة دولية صمّمت على تقسيم الإمبراطورية الصينية عبر الأدوات الكولونيالية في القرن 19م، أما الجزائر فقد تأثرت هي الأخرى بسبب الانكفاء الداخلي على حلّ مشكلاتها الداخلية خاصة مكافحة الإرهاب (1990 – 1999)، لتفتتح الجزائر على بداية تعاون جزائري صيني متواضع خلال السنوات (1999-2019) بدأ يتطور بشكل إيجابي وصولاً

إلى انضمام الجزائر عام 2018 إلى مبادرة "الطريق والحزام" التي قدمتها بيجين عام 2013، وسعي الجزائر للحصول على حصة من الاستثمار الصيني الضخم (تريليون دولار) China Mega-Project، لتعوض الجزائر كلفة سنوات من الشراكة الأوروبية-متوسطة غير المجدية، وكلفة الفساد الذي أثر بوجه سلبي على الاقتصاد الجزائري وصولاً إلى سنة الحراك الشعبي (22 فبراير 2019) والذي شهد قرارات داخلية شجاعة في الجزائر لمكافحة الفساد، وتحضير أرضية أقوى لاستقبال الاستثمارات الصينية.

شكّل تولى الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون رئاسة الدولة الجزائرية في (ديسمبر 2019)، فرصة تاريخية لإعطاء دينامية أسرع في تطوير العلاقات الثنائية Dyadic بين الجزائر والصين، بعد توقيع البلدين مذكرة التفاهم في إطار مبادرة "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن 21م"، والتي صدرت في العدد (39) رقم (19-176) المؤرخ في (04 ديسمبر 2018) والذي يتضمن مرسوما رئاسيا يأمر بدخول مذكرة التفاهم حيز التنفيذ. ومن الواضح أن الجزائر تطلع للظفر بنصيب من حصة 1000 مليار دولار (تريليون) مخصصة لإنشاء خطوط تجارية برية وبحرية وجوية وسلاسل توريد صيني لما يتجاوز 04.5 مليار زبون مستهلك، يشكلون (63٪) من سكان العالم، و(30٪) من الناتج العالمي الخام. كما كانت مشاركة الرئيس تبون في اجتماع القمة 14 لتجمع دول (بريكس+ BRICS "عن بعد") بتاريخ (2022/06/24) "إشارة واضحة" على نية الجزائر طلب الانضمام الرسمي لهذه المنظمة التي تضم دولاً تمتلك نسبة (20٪) من الناتج العالمي الخام.

تطور هذا التعاون بشكل واضح رغم ما حدث في العالم بعد انتشار جائحة كوفيد-19 (يناير 2019) وآثار الحرب الأوكرانية (فبراير 2022)، من تأثير الكوارث الصحية وتهديد الأمن الغذائي على الصعيد الدولي، وما تسبب فيه من تعطل سلاسل التوريد. غير أنّ التنامي الاقتصادي للصين أُنذر بظهور منافس جدي للولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي أصطلح على تسميته في الدراسات الغربية بـ: "الخطر الأصفر" (التنين والنسر) الذي يهدد بحري باردة جديدة بسبب تطلع التنين الصيني للخروج خارج حدوده الإقليمية⁽⁵¹⁾، لذلك، أدى ظهور الصين كمنافس للقيادة العالمية إلى تشكيل هامش مناورة تمكنت من خلاله الجمهورية الجزائرية من استغلال الفرص المتاحة عن ارتفاع أسعار النفط والغاز، لاستخدامهما كأداة جذب للاستثمار الأجنبي المباشر، خاصة وأن الرئيس تبون قد أمر بمراجعة شاملة لاتفاقيات الشراكة الأوروبية-متوسطة (في إطار مساري برشلونة 1995، وشراكة الاتحاد من أجل المتوسط 2007)، للتخلص من النمط القديم "للمعاملة التفضيلية ما بعد الكولونيالية"، نحو نمط جديد تعيد من خلاله الدولة الجزائرية إعادة ترتيب أولوياتها دعماً لمعدلات النمو، لـ: "الاستحواذ على علامات تجارية" و"نقل الخبرات"⁽⁵²⁾، كما تصبو جميع الدول السيادية الحرة، خاصة أن الجزائر مستفيد من توقع الفرص المواتية من الصي وتجمع بريكس+ رغم ضبابية المستقبل بعد أزمة كوفيد والحرب الأوكرانية، قد خلق فرصاً ذهبية لتأسيس أسواق نشطة، كما تعودت الصين في دعمها لشركائها الاستراتيجيين وأصدقائها الأوفياء.⁽⁵³⁾

تطمح الجزائر عبر "البرجماتية المرنة" للنجاح في الظفر بحصة الأسد من الاستثمارات الصينية للامتياز في منطقة المغرب العربي باعتبار الجزائر "بلد ناصية قارية" وهي جيوسياسية "جاذبة" (وهو ما يطلق عليه اقتصادياً، الاندماج التشاركي الحيوي لتأمين الكمون الاستثماري الصيني). وتسعى الجزائر لاستفادة من "تاريخ دبلوماسية رد الجميل" مع موسكو وبيجين برفض معاقبة موسكو أو التخلي عن دعم الجزائر لوحدة روسيا والصين، حيث تتمسك الجزائر بمبدأ "الصين الواحدة"⁽⁵⁴⁾. لكن هل تجد الجزائر أريحية في وجود تفاهم صيني روسي، حيث تقيم شراكة اقتصادية مع بيجين وشراكة عسكرية مع بيجين تقترب من "شراكة الامتياز الإستراتيجية، وهل تدرك الجزائر وجود سباق ضمني بين الهند وروسيا والصين في المجال الاقتصادي والعسكري.⁽⁵⁵⁾

تتفق رؤية الدبلوماسية الجزائرية والصينية على تأسيس مبادئ صارمة لتعزيز النظام الدولي لهيئة الأمم المتحدة، عبر تكثيف تنسيق التعاون الثنائي ومتعدد الأطراف، ليكون هيكل بناء العلاقات الدولية أكثر إنصافاً وتوازناً، وحلّ النزاعات الدولية ضمن الأطر الجماعية للقانون الدولي، عبر الحوار والطرق السلمية والحلّ الجماعي للمشاكل العالمية لضمان علاقات متساوية بين الدول. كما تتفق الجزائر وبيجين على أسبقية القانون الدولي والعمل تحت تنسيق مركزي للأمم المتحدة.

صدّقت الجزائر على مذكرة التفاهم المتعلقة بمبادرة الحزام والطريق 2018، حيث تضمن العدد 39 رقم (176-19) من الجريدة الرسمية مرسوماً رئاسياً موقعا في (04 ديسمبر 2018) يخصّ مذكرة التفاهم بين الجزائر وبيجين في إطار مبادرة الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن 21م. وتشكّل مذكرة التفاهم "نصاً مرجعياً وحجر زاوية" لأنها تسمح بتطوير العلاقات بين البلدين.

وأمر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بمراجعة اتفاقية الشراكة الأوروبية-متوسطية (مسار برشلونة 1995، الاتحاد من أجل المتوسط 2007)، فبحلول سنة 2019 وصل الخلاف السياسي بين الجزائر وباريس إلى مستوى غير مسبوق، ودعمت الدبلوماسية الروسية والصينية الجزائر لتجاوز أزمة الحراك الشعبي مع تمرير العهدة الرئاسية الخامسة للرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، خاصة وأنّ فرنسا كانت ترأس دور مجلس الأمن في نفس توقيت اندلاع الحراك الشعبي، وبعد انتخاب عبد المجيد تبون في (12 ديسمبر 2019) رئيساً للجمهورية الجزائرية أعاد الرئيس تبون توجيه سياسته الخارجية نحو تعزيز المزيد من التعاون الاقتصادي مع الصين خاصة بعد أزمة جائحة كوفيد-19 ومع دولة روسيا الاتحادية قبل وبعد الحرب الأوكرانية (فبراير 2022)، وتجسّد التعاون الجزائري مع كلّ من روسيا والصين في إرسال الجزائر للكمادات والمساعدات الطبية للصين، ثم إنتاج لقاحات مضادة لوباء كورونا في المصانع الجزائرية.

تتميز تجربة التعاون الجزائري الصيني بالنجاح لعدّة اعتبارات، أهمّها أنّ الجزائر تدعم سياسة "صين واحدة" لعدم اعترافها بتايوان، لذلك واجهت تونس التي تعترف بتايوان أزمة كبيرة في الحصول على (الكمادات الطبية، الأكسجين، اللقاحات المضادة لكوفيد19) لولا مساعدة الجزائر، لذلك حصلت تونس على ما تحتاجه من الجزائر وهي مقدمة لسحب اعتراف مرتقب الاعتراف بتايوان كما فعلت العديد من الدول الإفريقية، خاصة بعد التعديل الدستوري الذي اقترحه الرئيس التونسي قيس سعيد. وتتجه الجزائر لتشييد ميناء كبير في مدينة شرشال الساحلية بمنطقة الحمداية والذي يعتزم استقبال 25 مليون حاوية تجارية سنويا لينافس كبرى موانئ التجارة المتوسطية.

الخاتمة:

في نهاية المقال، يتأكد أنّ الجزائر مستفيدة من المشروع الصيني العملاق لأنّ للتعاون الجزائري الصيني سرعة ابتدائية ومقدمات إيجابية تشكل أرضية لتعاون وطيد وأكثر نجاحا بمجرد إطلاق مشروعات "مبادرة الحزام والطريق" في الأراضي الجزائرية، وهي حصة من مشروع ضخم يعد باستثمار تريليون دولار لتأسيس خطوط إمداد وسلاسل توريد تجاري واعدة.

إجابة على إشكالية هذا المقال، نجد أنّ الصين تفضّل الشراكة مع الجزائر بشكل ثنائي لأنّ الجزائر تسعى لاستبدال الفشل التنمويّ الناجم عن الشراكة الأوروبية-متوسطية بالشراكة مع الصين، للحصول على نتائج سريعة وفعالة للتنمية. ويدعم التقارب الذي أسسته السنوات الطويلة من روابط الصداقة الصينية الجزائرية ونجاح التعاون الدبلوماسي وفي المجالات الصحية والفلاحية والصناعية السابقة، لإطلاق مشروعات تنموية قادرة على دفع الاقتصاد الجزائري للإقلاع بقوة أكبر إلى 2030 وما بعدها. ولاختبار الفرضيتين توصل المقال البحثي، إلى أنّ الجزائر تسعى للاستفادة من الشراكة مع الصين لتنويع تعاملاتها التجارية، وتعويض فشل جدوى وعائد

الشراكة الجزائرية في إطار المبادرة الأورومتوسطية. وأنّ العواصم الغربية مارست ولا تزال تمارس ضغوطاً على بيجين والجزائر وبقية الدول الإفريقية، لتعطيل استفادتها من المشاريع الصينية الاستثمارية، التي قد تمكنها من الاستحواذ على الأسواق الإفريقية.

تشكّل مشاركة الجزائر في قمة بريكس+ دليلاً على صدق ما ورد في مجلة فورين بوليسي الأمريكية على رغبة كلّ من مصر والجزائر الانضمام لتجمع بريكس الذي يجمع اقتصاديات تساهم بنسبة (20٪) من الناتج العالمي. وهو ما يؤكّد صحة الفرضية الأولى لهذه المقالة البحثية بأنّ الجزائر تسعى لفك ارتباطها مع مشروع الشراكة الأورومتوسطية وتعويض سنوات من التطلّع لتحقيق تنمية حقيقية وفعّالة باستخدام الشراكة مع الصين ودول مجموعة بريكس. وهي تجربة جديدة لا يمكن للدول الغربية التّدخّل لمنعها أو تعطيلها تحت أية حجة أو مبرر، كما أنّ لقيادة السياسية في كلّ من الجزائر والصين سيعرّض لضغوط حتمية لإفساد هذه الفرصة الهامة للشراكة الاقتصادية والتجارية، لكن من المتوقع أن تنجح الجزائر في تحقيق مشروعات هامة على أقاليمها، لإنجاح قدرتها على استغلال ما تمتلكه من موارد أولية مثل الغاز الطبيعي خاصة بعد الشراكة مع نيجيريا، واستغلال حديد غار جبيلات مع الصين، وإطلاق عدّة مشروعات أخرى لاستغلال ثروات النحاس والذهب واليورانيوم وجميع الخيرات الباطنية والأحفورية الناضبة التي تمتلكها الجزائر.

تعزّم الجزائر الترشح سنة 2023 لنيل مقعد في مجلس الأمن الدولي United Nations Security Council بنيويورك، كما أنّها دولة فعّالة وحوريّة في منظمة الاتحاد الإفريقي African Union بأديس أبابا والجامعة العربية The Arab League بالقاهرة منظمة التعاون الإسلامي Organization of Islamic Cooperation في جدة، ومنظمة الدول المصدّر للنفط أوبك OPEC بفيينا، ومنتدى الدول المصدرة للغاز GECF بالدوحة. وستنسّق بيجين والجزائر لاستقرار العلاقات الثنائية بينهما بشكل ثنائي ومن داخل هذه التجمعات الإقليمية لضمان حصول كلّ منهما على ما يطمح إليه لتحقيق أهدافه ومصالحه.

هوامش مصادر معلومات المقال:

(*) - أستاذ محاضر "أ" بقسم العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، البريد الإلكتروني:

≤Bencheikh.issam@gmail.com≥ ≤ Bencheikh.issam@Univ-Ouargla.Dz≥

(1)- THE SYSTEM OF CHINESE HARMONY, Carnegie-Moscow center, Stable URL:

≤<https://carnegiemoscow.org/2013/06/19/cultural-foundation-of-china-s-foreign-policy-event-4169>≥

(2)-Yahia H. Zoubir, "Les relations de la Chine avec les pays du Maghreb : la place prépondérante de l'Algérie," Dans Confluences Méditerranée, (2019/2), (N° 109), p-p. 91 à 103, Stable URL:

≤<https://www.cairn.info/revue-confluences-mediterranee-2019-2.htm>≥

(3)-Jean-Pierre Taing, "Les nouvelles routes de la soie au prisme des migrations : les visages de la présence chinoise au Maroc," Dans Confluences Méditerranée, (2019/2), (N° 109), p-p. 77 à 90, Stable URL:

≤<https://www.cairn.info/publications-de-Jean-Pierre-Taing--693313.htm>≥

(4)_ Jean-Raphaël Chaponnière, "Un demi-siècle de relations Chine-Afrique: Évolution des analyses," Dans **Afrique contemporaine**, (2008/4), (n° 228), p-p. 35 à 48, Stable URL:

[≤https://www.cairn.info/publications-de-Jean-Rapha%C3%ABl-Chaponni%C3%A8re--27444.htm≥](https://www.cairn.info/publications-de-Jean-Rapha%C3%ABl-Chaponni%C3%A8re--27444.htm)

(5)_ François Bart, "Chine et Afrique, une longue histoire, une nouvelle donne géographique," Dans **Les Cahiers d'Outre-Mer**, (2011/1-2), (n° 253-254), p-p. 193 à 208, Stable URL:

[≤https://www.cairn.info/publications-de-Fran%C3%A7ois-Bart--28387.htm≥](https://www.cairn.info/publications-de-Fran%C3%A7ois-Bart--28387.htm)

(6)_ Huiyi Gao, "Patricia David, "Changement de paradigme des investissements directs chinois: La nouvelle Route de la soie," Dans **Recherches en Sciences de Gestion**, (2020/1), (N° 136), p-p. 411 à 435, Stable URL:

[≤https://www.cairn.info/publications-de-Huiyi-Gao--142870.htm≥](https://www.cairn.info/publications-de-Huiyi-Gao--142870.htm)

(7)_ Yves Viltard, "La Chine en Afrique Ou la construction discursive d'un nouvel enjeu stratégique," Dans **Le temps de la Chine en Afrique**, (2012), p-p. 27 à 39, Stable URL:

[≤ https://www.cairn.info/publications-de-Yves-Viltard--1382.htm≥](https://www.cairn.info/publications-de-Yves-Viltard--1382.htm)

(8)_ -Yves Lacoste, Jean-Pierre Cabestan, "Chine, nouveaux enjeux géopolitiques," Dans: Hérodote, **La Découverte**, (2007/2), (n° 125), Pages : 192, Stable URL:

[≤https://www.cairn.info/revue-herodote-2007-2-page-127.htm ≥](https://www.cairn.info/revue-herodote-2007-2-page-127.htm)

(9)_ Agnès AndréSy, Jean-François Marteau, Gaël Raballand, " La Chinafrique, mythes et réalité ," Dans **Études**, (2010/9), (Tome 413), pages 151 à 162 , Stable URL:

[≤https://www.cairn.info/publications-de-Agn%C3%A8s-Andr%C3%A9sy--60244.htm≥](https://www.cairn.info/publications-de-Agn%C3%A8s-Andr%C3%A9sy--60244.htm)

(10)_ Jean-Pierre Cabestan, "Les relations Chine-Afrique : nouvelles responsabilités et nouveaux défis d'une puissance mondiale en devenir," Dans **Hérodote**, (2013/3), (n° 150), p-p. 150 à 171, Stable URL:

[≤https://www.cairn.info/publications-de-Jean-Pierre-Cabestan--5678.htm≥](https://www.cairn.info/publications-de-Jean-Pierre-Cabestan--5678.htm)

(11)-Philippe Hugon, "La Chine en Afrique, néocolonialisme ou opportunités pour le développement ?," Dans **Revue internationale et stratégique**, (2008/4), (n° 72), p-p. 219 à 230, Stable URL:

[≤https://www.cairn.info/publications-de-Philippe-Hugon--265.htm≥](https://www.cairn.info/publications-de-Philippe-Hugon--265.htm)

(12)_ Antoine Kernen, "Les stratégies chinoises en Afrique : du pétrole aux bassines en plastique," Dans **Politique africaine**, (2007/1), (N° 105), p-p. 163 à 180, Stable URL:

[≤https://www.cairn.info/publications-de-Antoine-Kernen--5608.htm≥](https://www.cairn.info/publications-de-Antoine-Kernen--5608.htm)

(13)_ عصام بن الشيخ، **محاضرات في الاستراتيجية العسكرية: مقاربات معاصرة لتفكيك تعقيدات حروب القرن 21** (برلين-شيسانو: منشورات دار نور بابليشين، ISBN: 978-620-4-72260-3، أوت 2022)، ص. 30.

(14)_ Éric de La Maisonneuve, **ibid.**

(15)_ Pierre Bermond, Antoine Daubet, Sylvain Gauthier, "La présence chinoise en Afrique est-elle appelée à durer ?", Dans **Géoéconomie**, (2015/3), (N° 75), p-P. 139 à 158 Stable URL:

[≤ https://www.cairn.info/publications-de-Pierre-Bermond--136655.htm ≥](https://www.cairn.info/publications-de-Pierre-Bermond--136655.htm)

(16)_ Barthélemy Courmont, Entretien avec Sophie Sénard, "Le soft power chinois peut-il bouleverser les équilibres culturels internationaux ?", Dans **Monde chinois**, (2014/2-3), (N° 38-39), p-p. 20 à 31, Stable URL:

[≤ https://www.cairn.info/revue-monde-chinois-2014-2-page-20.htm ≥](https://www.cairn.info/revue-monde-chinois-2014-2-page-20.htm)

(17)_ Jean-Pierre Cabestan, "Chapitre 10 / La Chine et les pays en développement entre coopération, prédation et leadership," Dans **La politique internationale de la Chine**, (2015), p-p. 477 à 540, Stable URL:

[≤https://www.cairn.info/publications-de-Jean-Pierre-Cabestan--5678.htm≥](https://www.cairn.info/publications-de-Jean-Pierre-Cabestan--5678.htm)

(18)_ Zheng Qi, "3. L'architecture de l'aide chinoise," Dans **Le temps de la Chine en Afrique**, (2012), p-p. 73 à 91, Stable URL:

[≤https://www.cairn.info/publications-de-Zheng-Qi--75877.htm≥](https://www.cairn.info/publications-de-Zheng-Qi--75877.htm)

(19)_ Jean-Marc Chaumet, "Les routes de la soie agricoles : quelle place pour la Méditerranée ?", Dans **Confluences Méditerranée**, (2019/2), (N° 109), p-p. 47 à 62, Stable URL:

[≤ https://www.cairn.info/publications-de-Jean-Marc-Chaumet--83173.htm ≥](https://www.cairn.info/publications-de-Jean-Marc-Chaumet--83173.htm)

(20)_ فان براج، **حكمة الصين** (ترجمة: موفق المشنوق) (دمشق: منشورات الأهالي للطباعة والنشر، 1998)، ص. 19.

(21)_ ريتشارد كيرت كراوس، **الثورة الثقافية الصينية** (ترجمة: شيماء طه الريدي) (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014)، ص. 73.

(22)_ Marc Lantigne, **Chines Forgien Policy: An Introduction** (London- New York: Routldge, 2009), p. 40.

(23)_ مارتن جيكس، "نمط مختلف من التطور: الصين.. أي نوع من القوى العظمى ستكون؟"، **مجلة آفاق المستقبل**، دبي: العدد: 08 (نوفمبر- ديسمبر 2010)، ص. 45.

(24)- جو اكسيفيو، "خلافات أساسية بينهما حول مبادئ تشكيل السياسة العالمية.. بحث في إمكانية عقد شراكة (G-2) صينية - أمريكية،" مجلة آفاق المستقبل، المرجع السابق، ص. 53.

(25)- كارل غيرث، على خطى الصين يسير العالم: كيف يحدث المستهلكون الصينيون تحولاً في كل شيء (ترجمة: طارق عليان) (أبو ظبي: دار كلمة للنشر، 2012)، ص. 78.

(26)- فولفجانج هيرن، التحدى الصيني.. أثر الصعود الصيني في حياتنا (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، كتاب العربي، العدد: 14، 2011م/1432هـ)، ص. 11.

(27)- آلان رو، الرقص مع العمالقة: الصين والهند والاقتصاد العالمي (ترجمة: صالح ممدوح كعدان) (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، سلسلة تاريخ العرب والعالم، العدد: 09، 2012)، ص. 36.

(28)- Saïd Belguidoum, Farida Souiah, "Les nouvelles routes de la soie en Méditerranée," Dans Confluences Méditerranée, (2019/2), (N° 109), p-p. 9 à 18, Stable URL:

[≤https://www.cairn.info/publications-de-Sa%C3%AFd-Belguidoum--71295.htm≥](https://www.cairn.info/publications-de-Sa%C3%AFd-Belguidoum--71295.htm)

(29)- Éric de La Maisonneuve, "«Une ceinture, une route » ou le versant chinois de la mondialisation (1/2)," Dans Revue Défense Nationale, (2018/5), (N° 810), p-p. 81 à 88, Stable URL:

[≤https://www.cairn.info/publications-de-%C3%89ric-de%20La%20Maisonneuve--701639.htm≥](https://www.cairn.info/publications-de-%C3%89ric-de%20La%20Maisonneuve--701639.htm)

(30)- Valérie Niquet-Cabestan, La stratégie africaine de la Chine, Dans Politique étrangère, (2006/2) (Été), p-p. 361 à 374, Stable URL:

[≤https://www.cairn.info/publications-de-Val%C3%A9rie-Niquet-Cabestan--48413.htm≥](https://www.cairn.info/publications-de-Val%C3%A9rie-Niquet-Cabestan--48413.htm)

(31)- Kingsley Eney, Stanley Rosem, Ying Zhu, Soft Power with Chinese Characteristics: China's Compain of Hearts and Minds (London- New York: Routldge pubs., 2020), p. 119.

(32)- زيغينييو برجنسكي، رؤية إستراتيجية .. أمريكا وأزمة السلطة العالمية (ترجمة: فاضل جتكر) (بيروت: دار الكتاب العربي، تموز - يوليو 2012)، ص. 26.

(33)- Martina Bassan, "Expertise et recherche chinoises sur l'Afrique Évolutions: changements et spécificités," Dans Afrique contemporaine, (2014/2), (n° 250), p-p. 105 à 117, Stable URL:

[≤ https://www.cairn.info/publications-de-Martina-Bassan--79529.htm≥](https://www.cairn.info/publications-de-Martina-Bassan--79529.htm)

(34)- Zheng Qi, "4. Production de savoirs sur l'Afrique en Chine", Dans Jean-Jacques Gabas, Jean-Raphaël Chaponnière (Directors), Le temps de la Chine en Afrique: Enjeux et réalités au sud du Sahara (Paris: Karthala, 2012), pages 93 à 102, Stable URL:

[https://www.cairn.info/le-temps-de-la-chine-en-afrique--9782811106133-page-93.htm≥](https://www.cairn.info/le-temps-de-la-chine-en-afrique--9782811106133-page-93.htm)

(35)- Andrea Benvenuti, Chien- Peng Chung, Nicholas Khoo, Andrew T. H. Tan, **China's foreign Policy: The Emergence of Great Power** (London: Routledge Pubs., 2022), p. 120.

(36)- Edward N. Luttwak, **The Rise of China Vs The Logic of Strategy** (London: Harvard university Press, 2012), p. 48.

(37)- David B. H. Denon, **China Grand Strategy: A Roadmap to Global Power** (New York: New York university Press, 2021), p. 146.

(38)- Selma Mihoubi, "La stratégie d'implantation de Radio Chine internationale (RCI) en Afrique sahélienne", Dans **Norois**, (2019/3), (n° 252), p-p. 89 à 102
Stable URL:

≤ <https://www.cairn.info/publications-de-Selma-Mihoubi--699625.htm> ≥

(39)- زبيغنيو بريجنسكي، **الاختيار.. السيطرة على العالم أم قيادة العالم؟** (ترجمة: عمر الأيوبي) (بيروت: دار الكتاب العربي، 2004)، ص. 166.

(40)- سمير أمين، **قانون القيمة المعولمة** (ترجمة: سعد الطويل) (القاهرة: المركز القومي للترجمة، المشروع القومي للترجمة، العدد: 2154، 2012)، ص. 86.

(41)- ألفن توفلر، **تحول السلطة، الجزء: 01** (ترجمة: لبنى الريدي) (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995)، ص. 28.

(42)- ألفن توفلر، **صدمة المستقبل.. المتغيرات في عالم واحد** (ترجمة: محمد علي ناصف) (القاهرة: منشورات الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ط. 02، يناير 1995)، ص. 56.

(43)- روجر دوز نبلات، **ثقافة الاستهلاك.. الاستهلاك والحضارة والسعي وراء السعادة** (ترجمة: ليلي عبد الرزاق) (القاهرة: المركز القومي للترجمة، المشروع القومي للترجمة، العدد: 1833، 2011)، ص. 92.

(44)- سمير أمين، **الاقتصاد السياسي للتنمية في القرنين العشرين والواحد والعشرين** (ترجمة: فهيمة شرف الدين) (بيروت: دار الفارابي، 2002)، ص. 65.

(45)- Lawrence J. Lau, **The China-US Trade War and Future Economic Relations** (Hong Kong: The Chinese university Press, 2019), p. 21.

(46)- Xavier Aurégan, " Les contributions de la Chine au financement et à la réalisation des infrastructures en Afrique", Dans **Mondes en développement**, (2022/1), (n° 197), p-p. 99 à 120, Stable URL:

≤ <https://www.cairn.info/revue-mondes-en-developpement-2022-1-page-99.htm> ≥

(47)- Nadège Rolland, "L'Afrique dans la stratégie chinoise", Dans **Revue Défense Nationale**, (2022/1) (N° 846), p-p. 98 à 103, Stable URL:

≤ <https://www.cairn.info/revue-defense-nationale.htm> ≥

(48)- Marc Lanteigne, **Chinese Foreign Policy: An Introduction** (New York: Routledge, 2009), p. 57.

(49) - ريتشارد كيرت كراوس، الثورة الثقافية الصينية: مقدمة قصيرة جداً (ترجمة: شيماء طه الريدي) (القاهرة: منشورات دار هندأوي، 2014)، ص. 71.

(50) - A new horizon for Africa-China relations: Why co-operation will be essential, The Economist Intelligence, (August 2022), p-p.04 -08 .

(51) - دانيال بورشتاين، التنين الأكبر: الصين في القرن الواحد والعشرين (ترجمة: شوقي جلال) (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، عدد: 217، يوليو 2014)، ص. 49.

(52) - جيم روجرز، مارد في الصين (ترجمة: أيمن طباع) (الرياض: منشورات العبيكان، 2008)، ص. 109.

(53) - دونالد إن. سول، يونغ وانغ، صنع في الصين: ما يمكن للمديرين في الغرب أن يتعلمون من الصينيين (ترجمة: هلا الخطيب) (الرياض: منشورات العبيكان، 2008)، ص. 95.

(54) - حسب البيان المشترك بين الجزائر والصين بمناسبة زيارة وزير الخارجية والجالية الوطنية بالخارج رمضان لعمامرة إلى جمهورية الصين الشعبية في (19-21 مارس 2022).

(55) - مارك لام، جون ل. غراهام، الصين الآن (ترجمة: نور الدائم بابكر عبد الله) (الرياض: منشورات العبيكان، 2007)، ص. 82.